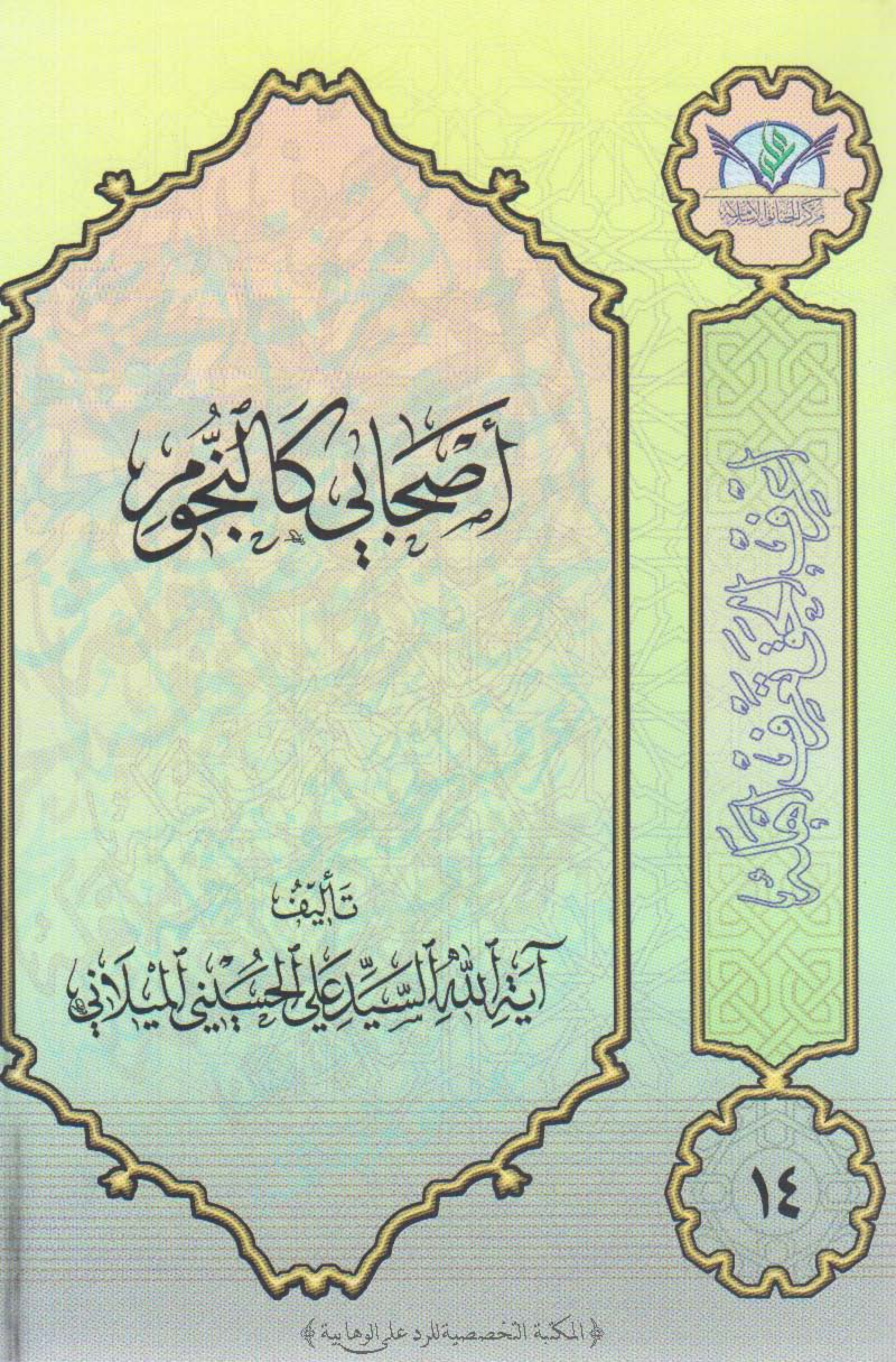
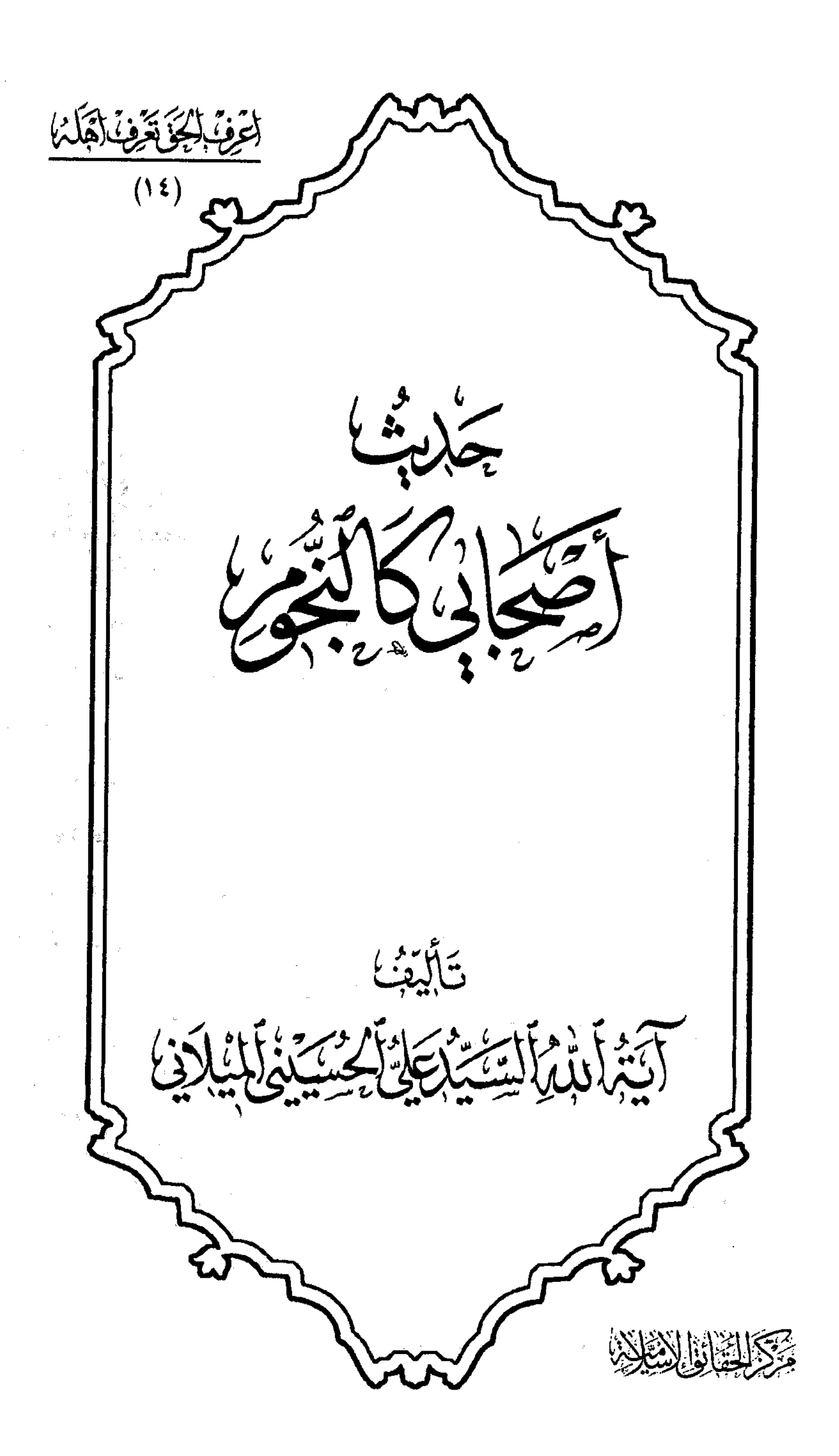

أصحابي كالنجوم
تأليف
آية الله السيد علي الحسيني الميلاني
١٤
المكتبة التخصصية للرد على الوهابية



اعرف الحق تعرف أهله
(١٤)

# حديث أصحابي كالنجوم

تأليف
آية الله السيد علي الحسيني الميلاني

مركز الحقائق الإسلامية




۞ الكتاب: حديث أصحابي كالنجوم

۞ المؤلف: آية الله السيد علي الحسيني الميلاني

۞ نشر: الحقائق

۞ المطبعة: وفا

۞ الطبعة: الأُولى ـ ١٤٢٩

۞ الكميّة: ١٠٠٠ نسخة

۞ ردمك: ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٢٥٠١ - ٦٧ - ٠      978 - 964 - 2501 - 67 - 0



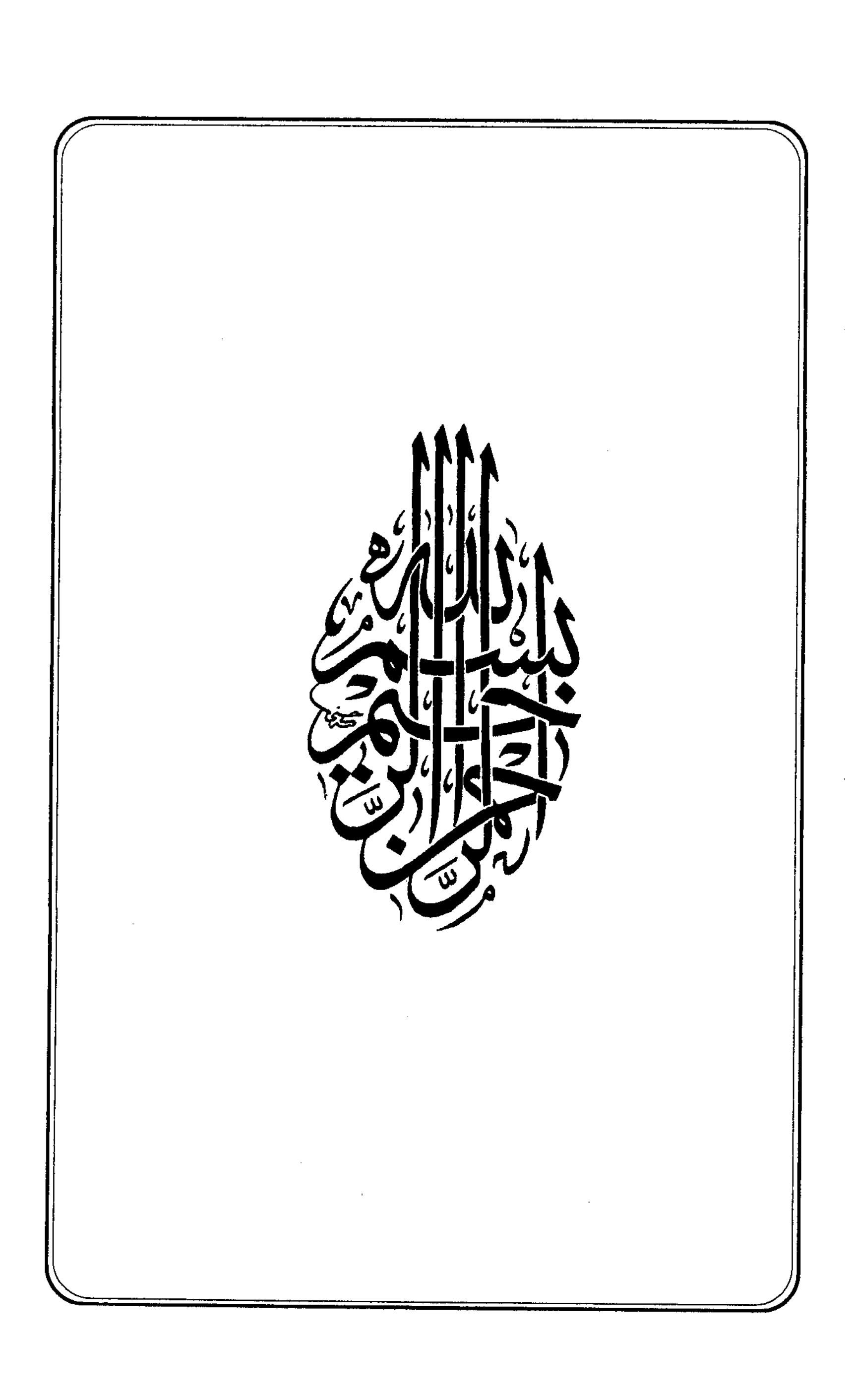
**عنوان المركز:** قم، شارع صفائيه، فرع ٣٤، فرع ايرانيزاده، رقم ٣٣، الهاتف: ٧٧٣٩٩٦٨-٠٢٥١، الفاكس: ٧٧٤٢٢١٢-٠٢٥١

**عنوان مركز النشر:** قم، شارع صفائيه، مقابل صندوق قرض الحسنه دفتر تبليغات، الهاتف: ٧٨٣٧٣٢٠-٠٢٥١

**عنوان مركز التوزيع في مشهد:** شارع الشهداء، خلف حديقة نادري (باغ نادرى)، فرع الشهيد خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، نشر نور الكتاب، الهاتف: ٢٢٢٣١٣٠-٠٥١١

**عنوان مركز التوزيع في اصفهان:** شارع چهارباغ پائين، أمام ملعب تختي الرياضي، المركز التخصصي للحوزة العلمية في اصفهان، الهاتف: ٢٢٢٣٤٢٣-٠٣١١

**الموقع:** www.Al-haqaeq.org ـ **البريد الالكتروني:** Info@Al-haqaeq.org


بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة المركز

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية ـ عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوّة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللّٰه الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللّٰه ﷻ أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، والحمد للّٰه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

**الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ محمّد وآله الطاهرين، واللعنة علىٰ أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.**

أمّا بعد، فهذه صفحات يسيرة تتضمّن تحقيق حديث (أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم) اقتصرت فيها علىٰ البحث في هذا الحديث من النواحي التالية:

١ ـ كلمات كبار الأئمّة والحفّاظ من أهل السنة ورأيهم فيه.

٢ ـ نظرات في أسانيده علىٰ ضوء آراء علماء الجرح والتعديل منهم.

٣ ـ تأملات في متنه ومعناه ومؤدّاه.

ومن اللّه أستمد العون وهو ولي التوفيق.

**علي الحسيني الميلاني**

# تمهيد

## الصحبة في اللغة والاصطلاح

الصحبة لغة: المعاشرة أو الملازمة، يقال: صحبته أصحبه صحبة فأنا صاحب. والجمع: صحب، وأصحاب، وصحابة[1].

قال الراغب: «ولا يقال في العرف إلّا لمن كثرت ملازمته»[2].

فصاحب النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وآله وسلّم ـ علىٰ ما يقتضيه معنى الكلمة لغة وعرفاً ـ هو: من عاشره، أو لازمه، سواء كان مسلماً أو كافراً، برّاً أو فاجراً، مؤمناً به أو منافقاً. إذ الأصل في هذا الإطلاق ـ كما قال الفيومي ـ «لمن حصل له رؤية ومجالسة»[3].

---

(١) القاموس المحيط «صحب» ١ / ٢٣٧ قال ابن الأثير وغيره: إنه لم يجمع فاعل علىٰ فعالة إلّا هذا. النهاية ٣ / ١١.

(٢) المفردات في غريب القرآن «صحب»: ٤٧٥.

(٣) المصباح المنير «صحب» ١ / ٣٣٣.

وإذا تبين معنى «الصحبة» في اللغة، فلننتقل إلى الكلام حول «الصحابي» في الاصطلاح:

إشترط الأصوليّون والمحدّثون بالإجماع كونه مسلماً حتى يصحّ إطلاق اسم «الصحابي» عليه. ثمّ اختلفت كلماتهم في تعريفه:

### ١ ـ عند الأصوليين

فالمشهور عند الأصوليين هو: «من طالت مجالسته مع النبي صلّىٰ اللّه عليه وآله علىٰ طريق التتبع له والأخذ عنه، بخلاف من وفد إليه وانصرف بلا مصاحبة ولا متابعة»(١).

### ٢ ـ عند المحدّثين

والمعروف بين جمهور المحدّثين: إنّ الصحابي هو: «كلّ مسلم رأى رسول اللّه صلّىٰ اللّه عليه وآله وسلّم»(٢).

وقيل: «من أدرك زمنه صلّىٰ اللّه عليه وآله وهو مسلم وإن لم يره»(٣).

وقال بعضهم: إنّه «من لقى النبي صلّىٰ اللّه عليه وآله وسلّم مؤمناً به

---

(١) مقباس الهداية ٣/٢٩٦، الدرجات الرفيعة ١٠.

(٢) حكاه في المختصر ٢/٦٧، مقباس الهداية ٣/٣٠٠.

(٣) حكاه في مقباس الهداية عن جماعة من المحدثين ٣/٢٩٨.

ومات علىٰ الإيمان والاسلام وإنْ تخللت رِدّة»[١].

وهناك أقوال أخرىٰ وصفت بالشذوذ[٢].

## حال الصحابة

وأمّا النسبة إلى الصحابة وحالهم من حيث العدالة وعدمها، فقد اختلف المسلمون علىٰ ثلاثة أقوال:

### الأول: كفر الجميع:

لقد ذهبت الفرقة «الكاملية» ومن كان في الغلوّ على شاكلتهم إلى القول بكفر الصّحابة جميعاً[٣].

وهذا القول لا فائدة في البحث عن قائليه وأدلّتهم وردّها.

### الثاني: عدالة الجميع

واشتهر بين أهل السنّة القول بأنّ الصّحابة كلّهم عدول ثقات،

---

(١) اختاره الشهيد الثاني في الرعاية لحال البداية: ١٦١ والسيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة: ٩ وابن حجر العسقلاني في الإصابة ١ / ١٥٨ ونسبه شيخنا المامقاني في مقباس الهداية ٣ / ٣٠٠ وابن حجر في الإصابة ١ / ١٥٩ إلىٰ المحققين.

(٢) مقباس الهداية ٣ / ٢٩٧ ـ ٢٩٩.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ٧٨، وذكره السيد عبدالحسين شرف الدين في أجوبة مسائل جار الله: ١٥.

لا يتطرّق إليهم الجرح، ولا يجوز تكذيبهم في شيء من رواياتهم، والطّعن في الأقوال المنقولة عنهم، فكأنّهم بمجرّد صحبتهم للرّسول صلّىٰ اللّه عليه وآله وسلّم أصبحوا معصومين عن الخطأ، ومحفوظين من الزلل....

قال المزني: «كلّهم ثقة مؤتمن»[(١)].

وقال الخطيب: «عدالة الصّحابة ثابتة معلومة»[(٢)].

وقال ابن حزم: «الصّحابة كلّهم من أهل الجنّة قطعاً»[(٣)].

وبهذا صرّح ابن عبدالبرّ[(٤)] وابن الأثير[(٥)] والغزالي[(٦)] وغيرهم.

وأمّا دعوى الاجماع علىٰ ذلك من بعضهم كابن حجر العسقلاني[(٧)] وابن عبدالبر[(٨)] فيكذّبها نسبة هذا القول إلى الأكثر في

---

(١) سيأتي نص كلامه في الكتاب.

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: ٤٦ ـ ٤٩، ونقل ذلك عنه ابن حجر في الإصابة ١ / ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٣) الاصابة ١ / ١٦٣.

(٤) الاستيعاب ١ / ١١٧ ـ ١١٨ و ١٢٩.

(٥) اسد الغابة ١ / ١١٠.

(٦) إحياء علوم الدين ١ / ٩٣ و ١١٥.

(٧) الإصابة ١ / ١٦٢.

(٨) الاستيعاب ١ / ١٢٩.

كلام جماعة من كبار أئمتهم.

قال ابن الحاجب: «مسئلة ـ الأكثر على عدالة الصّحابة، وقيل: كغيرهم، وقيل: إلى حين الفتن فلا يقبل الداخلون، لأن الفاسق غير معيّن، وقالت المعتزلة: عدول إلّا من قاتل عليّاً...»[١].

وكذا في جمع الجوامع وشرحه حيث قال: «والأكثر على عدالة الصحابة لا يبحث عنها في رواية ولا شهادة...» ثم نقل الأقوال الأخرىٰ[٢].

بل صرّح جماعة منهم: السعد التفتازاني[٣] والمازري شارح البرهان[٤] وابن العماد الحنبلي[٥] وآخرون من الأعلام كقاضي القضاة الشوكاني[٦]، ومن المتأخرين الشيخ محمود أبو رية[٧] والشيخ محمّد عبده[٨] والسيد محمّد بن عقيل العلوي[٩] والسيد محمّد رشيد رضا

---

(١) المختصر ٢ / ٦٧ وكذا في شرحه.

(٢) النصائح الكافية: ١٦٦.

(٣) شرح المقاصد ٥ / ٣١٠ـ ٣١١.

(٤) الاصابة ١ / ١٦٣، النصائح الكافية: ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٥) النصائح الكافية: ١٦٨ عن الآلوسي.

(٦) إرشاد الفحول: ١٥٨.

(٧) شيخ المضيرة أبو هريرة: ١٠١ وراجع أضواء علىٰ السنة المحمدية: ٣٣٩ له أيضاً.

(٨) أضواء علىٰ السنة المحمدية: ٣٣٢.

(٩) النصائح الكافية: ١٦٠ ـ ١٨٦.

صاحب المنار في تفسير القرآن والشيخ المقبلي صاحب العلم الشامخ والشيخ مصطفى صادق الرافعي صاحب كتاب إعجاز القرآن وآخرون... بأنّ الصحابة أُناس كغيرهم وفيهم العدول وغير العدول... وهذا بعينه هو رأي الشيعة الامامية:

**الثالث: لا إفراط ولا تفريط**

فإنّهم أجمعوا علىٰ أن الصحابة كسائر الناس فيهم العادل والفاسق، المؤمن والمنافق، وأن الصحبة ليست بوحدها ـ وإن كانت شرفاً ـ مقتضية عصمتهم ونفي القبيح عنهم، والقرآن مشحون بذكر المنافقين من الصحابة، الذين آذوا الرسول صلّىٰ اللّٰه عليه وآله وسلّم بأقوالهم وأفعالهم في نفسه وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام...

والأحاديث عنه صلّىٰ اللّٰه عليه وآله وسلّم في ذمّ بعضهم كثيرة وكتب الحديث والآثار مشحونه بردّ بعضهم علىٰ بعض، وتكذيب بعضهم بعضاً، وطعن بعضهم في رواية بعض.

وأمّا أئمّة الحديث وكبار التابعين، فتلك آراؤهم بالنسبة إلى بعض الصحابة مسجّلة في كتب الرجال والتاريخ.

فقد سئل مالك بن أنس عمّن أخذ بحديثين مختلفين حدّثه بهما ثقة عن رسول اللّٰه صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم أتراه من ذلك في سعة؟

قال: «لا واللّٰه حتىٰ يصيب الحق، وما الحق إلّا في واحد، قولان

مختلفان يكونان صواباً؟ ما الحق وما الصواب إلّا في واحد»[١].

وعنه أنه سئل عن اختلاف الصحابة فقال:

«خطأ وصواب، فانظر في ذلك»[٢].

وعن أبي حنيفة:

«والصّحابة كلّهم عدول ما عدا رجالاً، ثم عدَّ منهم أبا هريرة وأنس بن مالك»[٣].

وعن الشافعي أنّه أسرّ إلى الربيع: «أنّه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد»[٤].

وقال شعبة: «أبو هريرة كان يدلّس»[٥].

وعن الليث: «إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط»[٦]. وإلى هذا كلّه استند الإمامية فيما ذهبوا إليه.

وأمّا جمهور أهل السنة، فزعموا أنّ اللّه سبحانه ورسوله عليه وعلىٰ آله الصلاة والسلام، قد زكيّا الصّحابة وعدّلاهم جميعاً، فوجب

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٦/ ٨١٤.

(٢) جامع بيان العلم لابن عبدالبر ٢/ ٩٠٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/ ٦٨.

(٤) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١/ ١٨٦.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٨/ ١١٧.

(٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ٢/ ٩٠٦.

المصير إلى ذلك، وتأويل كلّ ما يؤثر عنهم من المخالفات والمنافيات للنصوص الصريحة من القرآن والسنة، واستدلّوا في دعواهم تلك بآيات من القرآن الحكيم، وأحاديث رووها في كتبهم عن الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم في فضل الصحابة. وإنّ أشهر الأحاديث المشار إليها هو حديث: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» وهو موضوع هذا البحث الوجيز...

فلنرجع ـ أولاً ـ إلى كتبهم، لنرى ما هو رأى كبار أئمتهم وحفّاظهم في هذا الحديث.

(١)

## كلمات كبار الأئمّة والحفّاظ في حديث النجوم

لقد صرّح جماعة كبيرة من علماء أهل السنة وأئمّتهم في الحديث والتفسير والأصول والرّجال، بضعف حديث النجوم بألفاظه وطرقه، بحيث لا يبقى مجال للريب في سقوط هذا الحديث عن درجة الاعتبار والاستناد إليه، وإليك البيان:

### ١ ـ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة (٢٤١)

فإنّ حديث النجوم غير صحيح عند أحمد بن حنبل، نقل عنه ذلك جماعة منهم:

ابن أمير الحاج في كتابه (التقرير والتحبير في شرح التحرير).

وابن قدامة في (المنتخب).

وأمير بادشاه الحنفي في (التيسير في شرح التحرير)[(١)].

## ترجمة أحمد بن حنبل

وتوجد ترجمة أحمد بن حنبل في كافة المعاجم الرجالية كتاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ وحلية الأولياء ٩/ ١٦١ وطبقات الشافعية ٢/ ٢٧ـ٦٣ وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٧ ووفيات الأعيان ١/ ٤٧ وشذرات الذهب ٢/ ٩٦ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٤....

قال الذهبي:

«شيخ الاسلام وسيّد المسلمين في عصره، الحافظ الحجة.

قال علي بن المديني: إنّ اللّه أيّد هذا الدين بأبي بكر الصدّيق يوم الردّة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة.

وقال أبو عبيد: إنتهى العلم إلى أربعة أفقههم أحمد.

وقال ابن معين من طريق ابن عياش عنه: أرادوا أن أكون مثل أحمد، واللّه لا أكون مثله.

وقال همام السكوني: ما رأى أحمد بن حنبل مثل نفسه.

وقال محمّد بن حماد الطهراني: إني سمعت أبا ثور يقول: أحمد أعلم ـ أو قال أفقه ـ من الثوري».

---

(١) التقرير والتحبير لابن أمير الحاج ٣/ ٩٩، التيسير ٣/ ٢٤٣، وسيأتي أيضاً، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٧٩.

## ٢ ـ المزني، تلميذ الشافعي وصاحبه (٢٦٤)

لم يصحّح أبو إبراهيم المزني حديث النجوم، فقد قال الحافظ ابن عبدالبرّ ما نصه:

«وقال المزني رحمه اللّٰه في قول رسول اللّٰه صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم: «أصحابي كالنجوم» قال: ـ إنْ صح هذا الخبر ـ فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه، فكلّهم ثقة مؤتمن علىٰ ما جاء به، لا يجوز عندي غير هذا.

وأمّا ما قالوا فيه برأيهم، فلو كانوا عند أنفسهم كذلك ما خطّأ بعضهم بعضاً، ولا أنكر بعضهم علىٰ بعض، ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه. فتدبر»[١].

فقوله «إنْ صح» يفيد ما نحن بصدده. وأما ما ذكره من معنى الحديث فنترك الحكم فيه إلى المحقّقين من أهل الحديث[٢].

---

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ٢ / ٩٢٣.

(٢) قال الألباني المعاصر: «الظاهر من ألفاظ الحديث خلاف المعنى الذي حمله عليه المزني رحمه اللّٰه، بل المراد ما قالوه برأيهم، وعليه يكون معنى الحديث دليلاً آخر على أن الحديث موضوع ليس من كلامه صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم، إذ كيف يسوغ لنا أن نتصوّر أن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم يجيز لنا أن نقتدي بكلّ رجل من الصحابة، مع أن فيهم العالم والمتوسط في العلم ومن هو دون ذلك...» سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ / ٨٢.

## ترجمة المزني

أثنى عليه كافّة أرباب المعاجم بما لا مزيد عليه، راجع: وفيات الأعيان ١ / ١٩٦ ومرآة الجنان ٢ / ١٧٧ ـ ١٧٨ وطبقات الشافعية ٢ / ٩٣ ـ ١٠٩ والعبر ٢ / ٢٨ وحسن المحاضرة ١ / ٣٠٧.

قال اليافعي:

«الفقيه الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيىٰ المزني المصري الشافعي. وكان زاهداً عابداً مجتهداً محجاجاً غوّاصاً علىٰ المعاني الدقيقة، اشتغل عليه خلق كثير.

قال الشافعي في صفة المزني: ناصر مذهبي.

وهو إمام الشافعيين وأعرفهم بطريق الشافعي وفتاواه وما ينقل عنه، صنف كتباً كثيرة، وكان في غاية من الورع، وكان من الزهد علىٰ طريقة صعبة شديدة، وكان مجاب الدعوة، ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدّث نفسه بالتقدّم عليه في شيء من الأشياء، وهو الذي تولّى غسل الشافعي».

## ٣ ـ أبو بكر البزّار (٢٩٢)

ولقد قدح الحافظ أبو بكر البزار في حديث النجوم وبيّن وجوه ضعفه، فقد قال الحافظ ابن عبدالبر ما لفظه:

«حدثنا محمّد بن إبراهيم بن سعيد قراءةً مني عليه، إن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ حدّثهم قال: نا أبو الحسن محمّد بن أيوب الرقي قال: قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق: سألتم عمّا يروى عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم ممّا في أيدي العامة يروونه عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم أنه قال: «إنّما مثل أصحابي كمثل النجوم أو أصحابي كالنجوم فأيّها اقتدوا اهتدوا».

وهذا الكلام لا يصحّ عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم، رواه عبدالرحيم بن زيد العمّي، عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم، وربّما رواه عبدالرحيم عن أبيه عن ابن عمر، وأسقط سعيد بن المسيب بينهما.

وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه.

والكلام أيضاً منكر عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم، وقد روي عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم بإسناد صحيح: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرّاشدين المهديّين بعدي عضّوا عليها بالنواجد. وهذا الكلام يعارض حديث عبدالرحيم لو ثبت، فكيف ولم يثبت.

والنبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم لا يبيح الاختلاف من بعده من

أصحابه. والله أعلم. هذا آخر كلام البزار»[١].

وفي هذا الكلام وجوه عديدة في قدح حيث النجوم، وأمّا حديث «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرّاشدين المهديين» فللبحث فيه مجال آخر[٢].

**ترجمة البزار**

ترجم له في المعاجم الرجالية بكل إطراء، منها: تاريخ الخطيب ٤ / ٣٣٤ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٢٢٨ وشذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ وتاريخ إصبهان ١ / ١٠٤ وميزان الاعتدال ١ / ٥٩ والعبر ٢ / ٩٢.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ:

«الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير والمعلّل.

سمع: هدبة بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، والحسن بن علي بن راشد، وعبدالله بن معاوية الجمحي، ومحمّد بن يحيىٰ بن فياض الزماني وطبقتهم.

روى عنه: عبدالباقي بن قانع، ومحمّد بن العباس بن نجيح،

---

(١) جامع بيان العلم ٢ / ٩٢٣ ـ ٩٢٤. وانظر إعلام الموقعين ٢ / ٢٣٢، والبحر المحيط في تفسير القرآن ٥ / ٥٢٨ وغيرها.

(٢) وهو موضوع إحدىٰ حلقات هذه السلسلة.

وأبو بكر الختلي، وعبدالله بن الحسن، وأبو الشيخ وخلق كثير.

إرتحل في آخر عمره إلى إصبهان وإلى الشام والنواحي ينشر علمه.

ذكره الدارقطني فأثنى عليه وقال: ثقة يخطأ ويتّكل على حفظه».

**٤ ـ ابن عدي (٣٦٥)**

لقد أورد الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي المعروف بابن القطّان حديث النجوم في كتابه المسمى بـ(الكامل) ـ وموضوعه الضعفاء والمقدوحون وموضوعاتهم ـ في ترجمة (جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي) و (حمزة النصيبي) كما سيأتي إن شاء الله من كلام الزين العراقي الحافظ.

**ترجمة ابن عدي**

يوجد الثناء البالغ عليه في الأنساب ـ في نسبة الجرجاني وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٦١ وشذرات الذهب ٣ / ٥١ ومرآة الجنان ٢ / ٣٨١ والعبر ٢ / ٣٣٧ وغيرها.

قال السمعاني:

«أبو أحمد عبدالله بن علي بن محمّد الجرجاني المعروف بابن القطّان الحافظ من أهل جرجان: كان حافظ عصره، رحل إلى

الإسكندرية وسمرقند، ودخل البلاد، وأدرك الشيوخ.

كان حافظاً متقناً لم يكن في زمنه مثله.

قال حمزة بن يوسف السهمي: سألت الدار قطني أن يصنّف كتاباً في ضعفاء المحدّثين، قال: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقلت: نعم. فقال: فيه كفاية لا يزاد عليه».

**٥ ـ أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥)**

ولقد ضعّف الحافظ الدارقطني حديث النجوم، إذ أخرجه في كتابه (غرائب مالك)، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني[(١)].

**ترجمة الدارقطني**

جاءت ترجمته بكل تعظيم وتبجيل في: تذكرة الحفاظ ٣/١٨٦ ووفيات الأعيان ٢/٤٥٩ والمختصر ٢/١٣٠ وتاريخ الخطيب ١٢/٣٤ وتاريخ ابن كثير ١١/٣١٧ وشذرات الذهب ٣/١١٦ والنجوم الزاهرة ٤/١٧٢ وغيرها.

قال ابن كثير:

«علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبدالله الحافظ الكبير، أُستاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا،

(١) الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٦٠٣ وسيأتي نصه.

سمع الكثير، وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل والإنتقاد والإعتقاد.

وكان فريد عصره ونسيج وحده وإمام دهره في أسماء الرّجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية. له كتابه المشهور من أحسن المصنّفات في بابه، لم يسبق إلى مثله ولا يلحق في شكله إلّا من استمد من بحره وعمل كعمله، وله كتاب العلل، بيّن فيه الصواب من الدخل والمتصل من المرسل والمنقطع والمعضل، وكتاب الأفراد الذي لا يفهمه فضلاً عن أن ينظمه إلّا من هو من الحفاظ الأفراد والأئمّة النقّاد والجهابذة الجياد، وله غير ذلك من المصنّفات التي هي كالعقود في الأجياد.

وكان من صغره موصوفاً بالحفظ الباهر والفهم الثاقب والبحر الزاخر.

وقال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: لم ير الدارقطني مثل نفسه.

وقال ابن الجوزي: وقد اجتمع له مع معرفة الحديث والعلم بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الامامة والعدالة وصحة العقيدة.

وسئل الدارقطني: هل رأى مثل نفسه؟ قال: أمّا في فن واحد فربما رأيت من هو أفضل مني، وأما فيما اجتمع لي من الفنون فلا».

### ٦ ـ ابن حزم (٤٥٦)

كذّب الحافظ ابن حزم أيضاً حديث النجوم وحكم ببطلانه ونصّ على كونه موضوعاً، ذكر ذلك جماعة، منهم أبو حيّان حيث قال عند ذكره هذا الحديث:

«قال الحافظ أبو محمّد علي بن أحمد بن حزم في رسالته في إبطال الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد ما نصه: «وهذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط»[١].

### ترجمة ابن حزم

تجد ترجمته في الكتب التالية: نفح الطيب ١ / ٣٦٤ والعبر ٣ / ٢٣٩ ووفيات الأعيان ٣ / ١٣ ـ ٧ وتاج العروس ٨ / ٢٤٥ ولسان الميزان ٤ / ١٩٨ وغيرها.

قال ابن حجر:

«الفقيه الحافظ الظاهري صاحب التصانيف، كان واسع الحفظ جدّاً، إلّا أنّه لثقة حافظته كان يهجم، كالقول في التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة.

قال صاعد بن أحمد الربعي: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس

---

(١) البحر المحيط ٥ / ٥٢٨، وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ / ٧٨.

كلهم لعلوم الإسلام، وأشبعهم معرفة، وله مع ذلك توسّع في علم البيان وحظ من البلاغة ومعرفة بالسير والأنساب.

قال الحميدي: كان حافظاً للحديث، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنّة، متقناً في علوم جمة، عاملاً بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ والتديّن وكرم النفس، وكان له في الأثر باع واسع.

وقال مؤرخ الأندلس أبو مروان ابن حبان: كان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه ونسب وأدب، مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة، وكان لا يخلو في فنونه من غلط لجرأته في السؤال علىٰ كل فن».

**٧ ـ البيهقي (٤٥٧)**

ولقد ضعّف حديث النجوم الحافظ البيهقي في (المدخل) علىٰ ما نقل عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني[(١)].

**ترجمة البيهقي**

ترجم له بكل تجليل وتكريم في: شذرات الذهب ٣ / ٣٠٤ وطبقات الشافعية ٤ / ١٦٨ والعبر ٣ / ٣٤٢ والنجوم الزاهرة ٥ / ٧٧ ووفيات الأعيان ١ / ٥٧ ـ ٥٨ وتذكرة الحفاظ ٣ / ٣٠٩ وغيرها.

قال ابن تغري بردى: «أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله الحافظ

---

(١) الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ٦٠٤.

أبو بكر البيهقي، مولده سنة أربع وثمانين. كان أوحد زمانه في الحديث والفقه، وله تصانيف كثيرة، جمع نصوص الإمام الشافعي -رضي الله عنه- في عشرة مجلدات. ومات بنيسابور في جمادى الاخرى».

### ٨ ـ ابن عبدالبر (٤٦٣)

قال الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر ما نصه:

«قد روى أبو شهاب الحناط عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم: إنّما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم. وهذا إسناد لا يصح، ولا يرويه عن نافع من يحتج به.

وقد روي في هذا الحديث إسناد غير ما ذكر: البزار حدثنا أحمد بن عمر قال: نا عبد بن أحمد، ثنا علي بن عمر، ثنا القاضي أحمد بن كامل، ثنا عبدالله بن روح، ثنا سلام بن سليم، ثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

قال أبو عمرو: هذا إسناد لا تقوم به حجة، لأن الحارث بن غصين مجهول»[1].

---

(١) جامع بيان العلم: ٩٢٤ـ٩٢٥.

## ترجمة ابن عبدالبر

وترجمة ابن عبدالبر موجودة في كل معجم وضعت يدك عليه بكل اطراء واحترام، كوفيات الأعيان ٦ / ٦٣ ومرآة الجنان ٣ / ٨٩ والمختصر ٢ / ١٨٧ ـ ١٨٨ والعبر ٣ / ٢٥٥ وتذكرة الحفاظ ٣ / ٣٤٩ وتاج العروس ٣ / ٣٧.

قال الذهبي:

«الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر، وطلب الحديث وساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان.

قال أبو الوليد الباجي: لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر في الحديث.

وقال ابن حزم: التمهيد لصاحبنا أبي عمر، لا أعلم في الكلام علىٰ فقه الحديث مثله أصلاً فكيف أحسن منه.

قال ابن سكرة: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي».

**٩ ـ ابن عساكر (٥٧١)**

وصرّح بضعف حديث النجوم الحافظ ابن عساكر. وسيأتي ذلك من كلام المناوي.

**ترجمة ابن عساكر**

تجد ترجمته مع الثناء العظيم عليه في طبقات الشافعية ٤ / ٢٧٣ والمختصر ٣ / ٥٩ ووفيات الأعيان ٢ / ٤٧١ والعبر ٣ / ٢١٢ ومرآة الجنان ٣ / ٣٩٣ وتتمة المختصر ٢ / ١٢٤ ومعجم الأدباء ١٣ / ٧٧٣ـ٧٨ وتاريخ ابن كثير ١٢ / ٢٩٤ وغيرها.

قال اليافعي:

«الفقيه الإمام المحدّث البارع الحافظ المتقن الضابط، ذو العلم الواسع، شيخ الإسلام ومحدّث الشام، ناصر السنّة قامع البدعة، زين الحفاظ، بحر العلوم الزاخر، رئيس المحدّثين، المقر له بالتقدّم، العارف الماهر، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عساكر، الذي اشتهر في زمانه بعلو شأنه، ولم ير مثله في أقرانه، الجامع بين المعقول والمنقول، والمميز بين الصحيح والمعلول، كان محدّث زمانه ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث واشتهر به، كان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والأسانيد...».

**١٠ ـ ابن الجوزي (٥٩٧)**

وقال الحافظ ابن الجوزي ما نصه:

«روى نعيم بن حماد، قال: نا عبدالرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى إليّ يا محمّد: إنّ أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما عليه من اختلافهم فهو على هدى.

قال المؤلف: وهذا لا يصح، نعيم مجروح. قال يحيىٰ بن معين: عبدالرحيم كذاب»[١].

**ترجمة ابن الجوزي**

جاءت ترجمته مع المدح والثناء في تاريخ ابن كثير ١٣ / ٢٨ ووفيات الأعيان ٢ / ٣٢١ـ٣٢٢ وتتمة المختصر ٢ / ١١٨ والأعلام ٤ / ٨٩ـ ٩٠ وغيرها.

قال ابن خلكان: «أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادي بن أحمد بن

---

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١ / ٢٨٣، وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤ / ١٠١.

محمّد بن جعفر الجوزي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ: كان علاّمة عصره، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ. صنّف في فنون عديدة».

**١١ ـ ابن دحية (٦٣٣)**

وقدح الحافظ ابن دحية في حديث النجوم ونفي صحته، فقد قال الحافظ الزين العراقي ما نصه:

«وقال ابن دحية ـ وقد ذكر حديث أصحابي كالنجوم ـ: حديث لا يصح»[١].

**ترجمة ابن دحية**

توجد ترجمته مع الاطراء والثناء في: بغية الوعاة ٢ / ٢١٨ وشذرات الذهب ٤ / ١٦٠ ووفيات الأعيان ٣ / ١٢١ وحسن المحاضرة ١ / ٣٥٥ وغيرها.

قال السيوطي في حسن المحاضرة:

«الإمام العلاّمة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن، كان بصيراً بالحديث معتنياً به، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية. له تصانيف، وطن مصر، وأدّب الملك الكامل، ودرّس بدار الحديث الكاملية».

---

(١) تعليق تخريج أحاديث منهاج البيضاوي: ٨٥.

## ١٢ ـ أبو حيان الأندلسي (٧٤٥)

وللحافظ أبي حيان تحقيق قيّم حول حديث النجوم ننقله نصاً لفوائده الجمة:

قال: «قال الزمخشري فإن قلت: كيف كان القرآن تبياناً لكلّ شيء؟

قلت: المعنى أنه بين كل شيء من أمور الدين حيث كان نصاً علىٰ بعضها، وإحالة على السنّة حيث أمر فيه باتّباع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وطاعته وقيل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ وحثاً علىٰ الاجماع في قوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقد رضي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لأمته اتّباع أصحابه والاقتداء بآثارهم في قوله صلّىٰ الله عليه وسلّم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقد اجتهدوا وقاسوا ووطئوا طرق القياس والاجتهاد، فكانت السنة والاجماع والقياس والاجتهاد مستندة إلى تبيين الكتاب، فمن ثمَّ كان تبياناً لكلّ شيء[1].

وقوله: وقد رضي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ـإلى قوله ـ اهتديتم، لم يقل ذلك رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم، وهو حديث موضوع لا يصح بوجه عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم.

قال الحافظ أبو محمّد علي بن أحمد بن حزم في رسالته في إبطال

(١) هذا كلام الزمخشري في الكشاف ٢ / ٦٠٣ ـ ٦٠٤.

الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد ما نصه: وهذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط، وذكر اسناده إلى البزار صاحب المسند قال: سألتم عما روي عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم مما في أيدي العامة ترويه عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أنه قال: إنما مثل أصحابي كمثل النجوم ـ أو كالنجوم ـ بأيّها اقتدوا اهتدوا.

وهذا كلام لم يصح عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم، رواه عبدالرحيم بن زيد العمّي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم. وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبدالرحيم، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه. والكلام أيضاً منكر عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ولم يثبت، والنبيّ صلّىٰ الله عليه وسلّم لا يبيح الاختلاف من بعده من أصحابه. هذا نص كلام البزار.

قال ابن معين: عبدالرحيم بن زيد كذّاب خبيث ليس بشيء، وقال البخاري: هو متروك.

رواه أيضاً حمزة الجزري. وحمزة هذا ساقط متروك»[١].

## ترجمة أبي حيان

يوجد الثناء البالغ عليه في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

---

(١) البحر المحيط ٥/ ٥٢٧ـ٥٢٨.

٤ / ٣٠٢ وفوات الوفيات ٢ / ٥٥٥ وبغية الوعاة ١ / ٢٨٠ ـ ٢٨١ والبدر الطالع ٢ / ٢٨٨ وطبقات القراء ٢ / ٢٨٥ ونفح الطيب ٣ / ٢٨٩ وشذرات الذهب ٦ / ١٤٥ ـ ١٤٦ والنجوم الزاهرة ١٠ / ١١١ وغيرها.

قال ابن العماد:

«الإمام أثير الدين أبو حيان نحوي عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقريه ومؤرّخه وأديبه.

أكبَّ علىٰ طلب الحديث وأتقنه وشرع فيه وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ، واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره وتقدّموا في حياته.

قال الصفدي: لم أره قط إلّا يسبّح أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب، وكان ثبتاً قيّماً، عارفاً باللغة، وأمّا النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره، حتىٰ صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيها، وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة.

وقال الأدفوي: كان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة».

## ١٣ ـ شمس الدين الذهبي (٧٤٨)

وقدح الحافظ الذهبي في حديث النجوم في مواضع عديدة من (ميزان الاعتدال في نقد الرجال).

منها: عند ترجمة جعفر بن عبدالواحد الهاشمي القاضي، فإنه قال بعد أن نقل كلمات العلماء فيه:

«ومن بلاياه: عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم: أصحابي كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى»[١].

ومنها: عند ترجمة زيد العمّي حيث قال بعد إيراد الحديث: «فهو باطل»[٢].

## ترجمة الذهبي

ترجم له في كافة المراجع الرجالية بالاطراء البالغ والثناء العظيم كالدرر الكامنة ٣/٣٣٦ـ٣٣٨ وطبقات الشافعية ٥/٢١٦ وفوات الوفيات ٢/٣٧٠ـ٣٧٢ والبدر الطالع ٢/١١٠ـ١١٢ والوافي بالوفيات ٢/١٦٣ـ١٦٨ وشذرات الذهب ٦/١٥٣ والنجوم الزاهرة ١٠/١٨٢ وطبقات القراء ٢/٧١ وغيرها.

قال ابن تغرى بردى:

«الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/١٤١ـ١٤٢.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/١٥٢.

شمس الدين أبو عبدالله الذهبي الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ أحد الحفاظ المشهورة.

سمع الكثير، ورحل البلاد، وكتب وألّف، وصنّف وأرّخ، وصحّح وبرع في الحديث وعلومه، وحصّل الأصول وانتقى، وقرأ القراءات السّبع على جماعة من مشايخ القراءات».

## ١٤ ـ تاج الدين ابن مكتوم (٧٤٩)

لقد قدح تاج الدين مكتوم القيسي في حديث النجوم، إذ استشهد بكلام شيخه أبي حيّان الآنف الذكر ناقلاً نصّه عن (البحر المحيط) في كتابه (الدر اللقيط من البحر المحيط)[١].

## ترجمة ابن مكتوم

أثنى عليه كلّ من ترجم له، راجع: الدرر الكامنة ١ / ١٧٤ وحسن المحاضرة ١ / ٤٧ وطبقات القرّاء ١ / ٧٠ والجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة ١ / ٧٥ وغيرها.

قال السيوطي: «أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمّد القيسي، جمع الفقه والنحو واللغة، وصنّف تاريخ النحاة، والدرّ اللقيط من البحر المحيط. ولد في ذي الحجة سنة ٦٨٢، ومات سنة ٧٤٩».

(١) الدر اللقيط من البحر المحيط، المطبوع على هامش البحر المحيط ٥ / ٥٢٧.

### ١٥ ـ ابن قيم الجوزية (٧٥١)

وقدح شمس الدين ابن القيم في حديث النجوم، حيث قال في ردّ المقلّدين وأدلتهم:

«الوجه الخامس والأربعون: قولهم: يكفي في صحّة التقليد الحديث المشهور: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

جوابه من وجوه:

أحدها: أنّ هذا الحديث قد روي من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر، ومن طريق حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر.

ولا يثبت شيء منها.

قال ابن عبدالبر: ثنا محمّد بن إبراهيم بن سعيد: إن أبا عبدالله ابن مفرج حدّثهم ثنا محمّد بن أيوب الصّموت قال: قال لنا البزار: وأمّا ما يروى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلّى الله عليه وسلّم»[١].

---

(١) إعلام الموقعين ٢ / ٢٣١ ـ ٢٣٢.

### ترجمة ابن القيم

له تراجم ضافية في كثير من الكتب أمثال: الدرر الكامنة ٣/ ٤٠٠-٤٠٣ والبدر الطالع ٢/ ١٤٣-١٤٦ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٠-٢٧٢ وبغية الوعاة ١/ ٦٢-٦٣ وتاريخ ابن كثير ١٤/ ٢٣٤ وغيرها.

قال ابن كثير في حوادث سنة ٧٥١:

«وفي ليلة الخميس ثالث عشر رجب وقت أذان العشاء توفي صاحبنا الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدين إمام الجوزية وابن قيّمها.

سمع الحديث واشتغل بالعلم وبرع في علوم متعددة لا سيّما علم التفسير والحديث والأصلين، وكان حسن القراءة والخلق، كثير التودّد، لا يحسد أحداً ولا يؤذيه ولا يستغيبه ولا يحقد على أحد».

### ١٦ ـ الزين العراقي (٨٠٦)

قال الحافظ الزين العراقي ما نصّه:

«حديث أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم: رواه الدارقطني في (الفضائل) وابن عبدالبر في (العلم) من طريقه من حديث جابر وقال: هذا إسناد لا يقوم به حجّة، لأن الحارث بن غصين مجهول.

ورواه عبد بن حميد في (مسنده) وابن عدي في (الكامل) من رواية حمزة بن أبي حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر بلفظ: فبأيّهم أخذتم بقوله ـ بدل اقتديتم ـ وإسناده ضعيف من أجل حمزة، فقد اتّهم بالكذب.

ورواه البيهقي في (المدخل) من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه، ومن وجه آخر مرسلاً وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا إسناد. ورواه البزار من رواية عبدالرحيم بن زيد العمّي عن أبيه عن ابن عمر وقال: منكر لا يصح. وقال ابن حزم: مكذوب موضوع باطل.

قال البيهقي: ويؤدّي بعض معناه حديث أبي موسى: النجوم أمنة لأهل السماء ـ وفيه: وأصحابي أمنة لأمتي. الحديث. رواه مسلم»(١).

### ترجمة الزين العراقي

تجد ترجمته في كافة المعاجم مع الثناء البالغ عليه، أنظر منها: طبقات القراء ١ / ٣٨٢ والضوء اللاّمع ٤ / ١٧١ ـ ١٧٨ والبدر الطالع ١ / ٣٥٤ ـ ٣٥٦ وشذرات الذهب ٧ / ٥٥ ـ ٥٦.

قال ابن العماد في حوادث سنة ٨٠٦:

«وفيها: الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي الشافعي، حافظ العصر...».

---

(١) تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوى، ٨١ ـ ٨٦ وسيأتي تضعيفه لما أسنده البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس المشتمل على حديث الاختلاف.

### ١٧ ـ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني بذيل حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، ما نصه:

«أخرجه الدارقطني في (المؤتلف) من رواية سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً، وسلام ضعيف.

وأخرجه في (غرائب مالك) من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر في أثناء حديث وفيه: فبأيّ قول أصحابي أخذتم اهتديتم، إنما مثل أصحابي مثل النجوم من أخذ بنجم منها اهتدى، وقال: لا يثبت عن مالك، ورواته دون مالك مجهولون.

ورواه عبد بن حميد والدار قطني في (الفضائل) من حديث حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر. وحمزة اتهموه بالوضع.

ورواه القضاعي في (مسند الشهاب) من حديث أبي هريرة، وفيه جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، وقد كذّبوه.

ورواه ابن طاهر من رواية بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس، وبشر كان متهماً أيضاً.

وأخرجه البيهقي في (المدخل) من رواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. وجويبر متروك، ومن رواية جويبر أيضاً عن جواب بن

عبدالله مرفوعاً. وهو مرسل.

قال البيهقي: هذا المتن مشهور وأسانيده كلّها ضعيفة.

وروى في (المدخل) أيضاً عن عمر ورفعه: سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى إليّ يا محمّد، انّ أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء ممّا هو عليه من اختلافهم فهو عندي علىٰ هدى.

وفي إسناده عبدالرحيم بن زيد العمّي، وهو متروك»[١].

## ترجمة ابن حجر

ترجم له بكل تكريم وتعظيم في: حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣-٣١٦ والبدر الطالع ١ / ٨٧-٩٢ والضوء اللامع ٢ / ٣٦-٤٠ وشذرات الذهب ٨ / ٢٧٠-٢٧٣ وغيرها.

قال السيوطي:

«إمام الحفّاظ في زمانه، قاضي القضاة، إنتهت إليه الرّحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه.

وألّف كتباً كثيرة كشرح البخاري، وتعليق التعليق، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والاصابة في الصحابة،

(١) الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ٦٠٣-٦٠٤.

نكت ابن الصلاح، ورجال الأربعة وشرحها، والألقاب».

**١٨ ـ ابن الهمام (٨٦١)**

لقد صرّح ابن الهمام ـ وهو من أكابر أئمة الحنفية ـ بأنّ حديث النجوم. لم يعرف[1].

**ترجمة ابن الهمام**

ترجم له مع التجليل والاحترام في البدر الطالع ١ / ٢٠١ ـ ٢٠٢ وحسن المحاضرة ١ / ٤٧٤ وبغية الوعاة ١ / ١٦٦ ـ ١٦٩ وهدية العارفين ٢ / ٢٠١ والتيسير في شرح التحرير ١ / ٣ ـ ٤ وشذرات الذهب ٧ / ٢٩٨ وغيرها.

قال ابن العماد في حوادث سنة ٨٦١:

«وفيها: كمال الدين محمّد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود السيواسي ثم الاسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي الإمام العلاّمة.

قال في بغية الوعاة: كان علاّمة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف والموسيقي وغيرها، محققاً جدلياً نظّاراً، وكان يقول: لا أقلّد في المعقولات أحداً...».

---

(١) التحرير بشرح أمير بادشاه الحسيني ٣ / ٢٤٣ في مبحث الاجماع.

## ١٩ ـ ابن أمير الحاج (٨٧٩)

لقد أوضح ابن أمير الحاج وهن حديث النجوم حيث قال:

«(وبمعارضته) أي: وأجيب أيضاً بمعارضة كلّ منهما (بأصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، وخذوا شطر دينكم عن الحميراء) أي عائشة رضي اللّٰه عنها، فإن هذين الحديثين يدلّانِ علىٰ جواز الأخذ بقول كلّ صحابي، وقول عائشة ـ وإن خالف قول الشيخين أو الأربعة ـ (إلّا أنّ الأوّل) أي: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (لم يعرف) بناء علىٰ قول ابن حزم في رسالته الكبرىٰ: مكذوب موضوع باطل، وإلّا فله طرق من رواية عمر وابنه وجابر وابن عباس وأنس بألفاظ مختلفة، أقربها إلى اللفظ المذكور ما أخرج ابن عدي في (الكامل) وابن عبدالبر في كتاب (بيان العلم) عن ابن عمر قال: قال رسول اللّٰه صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم: مثل أصحابي مثل النجوم يهتدى بها، فأيّهم أخذتم بقوله اهتديتم. وما أخرج الدار قطني وابن عبدالبر عن جابر قال: قال رسول اللّٰه صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم: مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديتم.

نعم، لم يصح منها شيء، ومن ثمة قال أحمد: حديث لا يصح، والبزار، لا يصح هذا الكلام عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم.

إلّا أن البيهقي قال في كتاب (الاعتقاد): رويناه في حديث موصول

بإسناد غير قوي، وفي حديث آخر منقطع، والحديث الصحيح يؤدي بعض معناه، وهو حديث أبي موسىٰ المرفوع...»[١]

## ترجمة أمير الحاج

ترجم له كبار العلماء بكل إطراء، راجع: الضوء اللامع ٩/ ٢١٠ وشذرات الذهب ٦/ ٣٢٨ والبدر الطالع ٢/ ٢٥٤ وغيرها.

قال ابن العماد:

«شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسن المعروف بابن أمير الحاج الحلبي الحنفي عالم الحنفية بحلب وصدرهم.

كان إماماً عالماً مصنّفاً، صنّف التصانيف الفاخرة الشهيرة، وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه، وتوفي بحلب في رجب عن بضع وخمسين سنة».

## ٢٠ ـ السخاوي (٩٠٢)

وقال السخاوي الحافظ حول هذا الحديث ما نصه:

«حديث اختلاف أمتي رحمة. البيهقي في (المدخل) من حديث سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم: مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به

(١) التقرير والتحبير في شرح التحرير ٣/ ٩٩، وانظر التيسير في شرح التحرير ٣/ ٢٤٣.

لا عذر لأحدٍ في تركه، فإن لم يكن في كتاب اللّٰه فسنّة منّي ماضية، فإن لم يكن سنّة منّي فما قال أصحابي، إنّ أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأيّما أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة.

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني والديلمي في مسنده بلفظ سواء. وجويبر ضعيف جداً. والضحاك عن ابن عباس منقطع»[١].

## ترجمة السخاوي

تجد ترجمته في أكثر الكتب الرجالية والتاريخية أمثال: شذرات الذهب ٨ / ١٥ ـ ١٧ ومفاكهة الخلاّن ١ / ١٧٨ والضوء اللامع ٨ / ٢ ـ ٣٢ والبدر الطالع ٢ / ١٨٤ والنور السافر ص ١٦ وغيرها.

قال ابن العماد في حوادث سنة ٩٠٢:

«وفيها، الحافظ شمس الدين أبو الخير محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمّد السخاوي.

برع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ، وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات وغيرها.

وأما مقروءاته ومسموعاته فكثيرة جداً لا تكاد تحصر.

وأخذ عن جماعة لا يحصون يزيدون علىٰ أربعمائة نفس، وأذن له

(١) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة: ٤٦.

غير واحد بالإفتاء والتدريس والإملاء، وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وانتهى إليه علم الجرح والتعديل، حتى قيل: لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه».

### ٢١ ـ ابن أبي شريف (٩٠٦)

وقد قدح ابن أبي شريف الشافعي في حديث النجوم ناقلاً عن شيخه الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، كما ستعرف ذلك من كلام المناوي إن شاء الله تعالىٰ.

### ترجمة ابن أبي شريف

تجد ترجمته الضافية في: الضوء اللامع ٩ / ٦٤ـ٦٧ والبدر الطالع ٢ / ٢٤٣، ٢٤٤ والأنس الجليل ٢ / ٢٨٨ ومفاكهة الخلّان ١ / ١٢٦، ١٧٥، ٢١١ وشذرات الذهب ٨ / ٢٩ وغيرها.

قال ابن العماد:

«كمال الدين أبو المعالي محمّد بن الأمير ناصر الدين محمّد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي المري سبط الشهاب العميري المالكي الشهير بابن عوجان.

الشيخ الإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام».

## ٢٢ ـ جلال الدين السيوطي (٩١١)

وأخرجه الحافظ جلال الدين السيوطي في (الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير) واضعاً عليه الحرف «ض» وهو رمز الضعف[1].

## ترجمة السيوطي

وتوجد ترجمته الضافية في حسن المحاضرة ١ / ٣٣٥، ٣٤٤ والبدر الطالع ١ / ٣٢٨، ٣٣٥ وشذرات الذهب ٨ / ٥١، ٥٥ ومفاكهة الخلاّن ١ / ٢٩٤، وغيرها.

قال ابن العماد في حوادث سنة ٩١١:

«وفيها، الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي، المسند المحقّق المدقق صاحب المؤلّفات الفائقة النافعة.

قال تلميذه الداودي: كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه».

## ٢٣ ـ علي المتقي (٩٧٥)

وقدح الشيخ علي المتقي الهندي في حديث النجوم في (كنز العمال) و (منتخب كنز العمال)[2] حيث نقل فيهما تضعيف الحافظ السيوطي.

---

(١) الجامع الصغير ٢ / ٢٨٢ حرف السين الرقم ٤٦٠٣.

(٢) كنز العمال ١ / ١٠٤ كتاب الإيمان والإسلام الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة

### ترجمة المتقي

ترجم له بكل تفخيم وتعظيم في النور السافر ٣١٥ـ٣١٩ وسبحة المرجان ٣٤ وشذرات الذهب ٨/ ٣٧٩ وأبجد العلوم ٨٩٥ وغيرها.

قال ابن العماد:

«علي المتقي بن حسام الدين الهندي ثم المكي، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، على جانب عظيم من الورع والتقى والاجتهاد في العبادة ورفض السوى، وله مصنفات عديدة ومقامات كثيرة، وتوفي بمكة المشرفة بعد مجاورته بها مدّةً طويلة».

### ٢٤ ـ علي القاري (١٠١٤)

وقال الشيخ علي القاري المكي ما نصّه:

«قال ابن الديبع: إعلم أن حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، أخرجه ابن ماجة، كذا ذكره الجلال السيوطي في (تخريج أحاديث الشفاء) ولم أجده في سنن ابن ماجة بعد البحث عنه.

وقد ذكره ابن حجر العسقلاني في (تخريج أحاديث الرافعي) في باب أدب القضاء، وأطال الكلام عليه وذكر أنّه ضعيف واه، بل ذكر عن

الرقم ٩١٣ ومنتخب كنز العمال ١/ ١١٧ـ١١٨ كتاب الايمان والإسلام الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة.

ابن حزم: أنه موضوع باطل.

لكن ذكر عن البيهقي أنه قال: إن حديث مسلم يؤدّي بعض معناه ـ يعني قوله صلّىٰ الله عليه وسلّم: النجوم أمنة للسماء. الحديث.

قال ابن حجر: صدق البيهقي هو يؤدّي صحة التشبيه للصحابة بالنجوم، أما في الاقتداء فلا يظهر، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم.

قلت: الظاهر إن الاهتداء فرع الاقتداء.

قال: وظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشو الجور في أقطار الأرض. انتهى.

وتكلّم علىٰ هذا الحديث ابن السبكي في (شرح ابن الحاجب) الأصلي في الكلام علىٰ عدالة الصحابة ولم يعزه لابن ماجة، وذكره في (جامع الأصول) ولفظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: سألت ربي، الحديث إلى قوله: اهتديتم، وكتب بعده: أخرجه. فهو من الأحاديث التي ذكرها رزين في (تجريد الأصول) ولم يقف عليها ابن الأثير في الأصول المذكورة، وذكره صاحب (المشكاة) وقال: أخرجه رزين»[١].

(١) المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٥٢٣. كما اعترف بضعفه في شرح الشفاء ٣ / ٤٢٣ـ٤٢٤ وأورده أيضاً في الموضوعات الكُبرىٰ: ٣٧٢.

## ترجمة القاري

توجد ترجمة القاري في: خلاصة الأثر ٣ / ١٨٥ والبدر الطالع ١ / ٣٥٥ ـ ٤٤٦ وكشف الظنون ٢ / ١٧٠٠ وغيرها.

قال المحبي:

«علي بن محمّد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة وأحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الاطراء في وصفه.

إشتهر ذكره، وطار صيته، وألّف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة.

منها شرحه على المشكاة في مجلدات، وهو أكبرها وأجلّها».

## ٢٥ ـ المناوي (١٠٢٩)

وقال المناوي بشرح الحديث (سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي...) ما نصه:

«السجزي في كتاب (الابانة عن أصول الديانة) وابن عساكر في (التاريخ) في ترجمة زيد الحواري وكذا البيهقي وابن عدي كلهم عن عمر بن الخطاب.

قال ابن الجوزي في (العلل): هذا لا يصح، نعيم مجروح وعبدالرحيم، قال ابن معين كذاب.

وفي (الميزان): هذا الحديث باطل. إنتهى.

وقال ابن معين وابن حجر في (تخريج المختصر): حديث غريب سئل عنه البزار فقال: لا يصح هذا الكلام عن النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم.

وقال الكمال ابن أبي شريف: كلام شيخنا ـ يعني ابن حجر ـ يقتضي أنه مضطرب.

وأقول: ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرّجه ساكتاً عليه، والأمر بخلافه فإنّه تعقّبه بقوله: قال ابن سعد: زيد العمي أبو الحواري كان ضعيفاً في الحديث. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ومن يروي عنه ضعفاء»[1].

## ترجمة المناوي

ترجم له مع الاطراء والاحترام في: خلاصة الأثر ٢/ ٤١٢ـ٤١٦ والبدر الطالع ١/ ٣٥٧ والأعلام ٨/ ٧٥ـ٧٦ وغيرها.

قال المحبي:

«عبدالرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الملقّب بزين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي. الإمام الكبير الحجة الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة وأجل أهل عصره من غير ارتياب. وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً للّٰه خاشعاً له كثير النفع، وكان متقرباً بحسن العمل مثابراً علىٰ التسبيح والأذكار صابراً صادقاً، وكان

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤/ ١٠١.

يقتصر يومه وليلته علىٰ أكلةٍ واحدة من الطعام.

وقد جمع من العلوم والمعارف علىٰ اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره...».

**٢٦ ـ الشهاب الخفاجي (١٠٩٦)**

وقد أذعن الشيخ شهاب الدين الخفاجي في (شرح الشفاء) بضعف حديث النجوم[1] ثم جعل يدافع عن القاضي عياض، رداً علىٰ من اعترض عليه إخراجه هذا الحديث في (الشفاء) بصيغة الجزم وهو شارحه أبو ذر الحلبي.

**ترجمة الخفاجي**

جاءت ترجمته الضافية في: خلاصة الأثر ١ / ٣٣١ـ٣٤٣ وريحانة الألباء ٢٧٢ ـ ٣٠٩ والأعلام ١ / ٢٢٧ـ٢٢٨ وغيرها من المصادر الرجالية.

قال المحبي:

«الشيخ أحمد بن محمّد بن عمر قاضي القضاة الملقّب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع علىٰ تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين،

---

(١) نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ٣ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكل من رأيناه أو سمعنا بـه مـمن أدرك وقـته مـعترفون له بـالتفرد فـي التـقرير والتحرير وحسن الانشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك، مع أن في الخلق من يدعي ما ليس فيه.

وتآليفه كثيرة وممتعة مقبولة، وانتشرت في البلاد...».

## ٢٧ ـ القاضي البهاري (١١١٩)

وقال القاضي محب اللّه البهاري، عند نفي حجية إجماع الشيخين أو الخلفاء الأربعة:

«قالوا: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.

وعليكم بسنتي. الحديث.

قلنا: خطاب للمقلدين وبيان لأهلية الاتباع، لأنّ المجتهدين كانوا يخالفونهم، والمقلدون قد يقلّدون غيرهم.

وأما المعارضة بأصحابي كالنجوم، وخذوا شطر دينكم عن الحميراء كما في (المختصر) فتدفع بأنهما ضعيفان»[١].

## ترجمة البهاري

توجد ترجمته في: سبحة المرجان في علماء هندوستان ٧٦ـ٧٨

(١) مسلّم الثبوت، بشرح الأنصاري ٢ / ٢٣١.

وأبجد العلوم ٩٠٥ وكشف الظنون، وهدية العارفين، وإيضاح المكنون، والاعلام ٦ / ١٦٩. قال الزركلي:

«محبّ اللّه بن عبدالشكور البهاري الهندي قاض، من الأعيان من أهل بهار، وهي مدينة عظيمة شرقي بورب بالهند.

مولده في موضع يقال له كره بفتحتين، ولّي قضاء لكنهو، ثم قضاء حيدر آباد الدكن، ثم ولّي صدارة ممالك الهند، ولقّب بفاضل خان، ولم يلبث أن توفي.

من كتبه: مسلم الثبوت في أصول الفقه، والجوهر الفرد، رسالة، وسلّم العلوم في المنطق».

### ٢٨ ـ القاضي الشوكاني (١٢٥٠)

وقال القاضي الشوكاني في مبحث الاجماع:

«وهكذا حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، يفيد حجية قول كلّ واحد منهم.

وفيه مقال معروف، لأن في رجاله عبدالرحيم العمي عن أبيه، وهما ضعيفان جداً، بل قال ابن معين: إن عبدالرحيم كذّاب، وقال البخاري: متروك، وكذا قال أبو حاتم.

وله طريق أخرى فيها: حمزة النصيبي وهو ضعيف جدّاً، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: لا يساوي فلساً، وقال

ابن عدي: عامة مروياته موضوعة.

وروي أيضاً من طريق جميل بن زيد، وهو مجهول»[(١)].

## ترجمة الشوكاني

ترجم له في: البدر الطالع ٢ / ٢١٤ ـ ٢٢٥ وأبجد العلوم ٨٧٧ والأعلام ٧ / ١٩٠ ـ ١٩١ وغيرها.

قال الزركلي:

«محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله الشوكاني.

فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان باليمن) ونشأ بصنعاء، وولّي قضاءها سنة ١٢٢٩ ومات حاكماً بها، وكان يرىٰ تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلّفاً...».

## ٢٩ ـ محمّد صديق حسن خان (١٣٠٧)

واكتفى محمّد صديق حسن خان في مسألة عدالة الصحابة حيث ذكر هذا الحديث بالقول:

«وقوله: أصحابي كالنجوم، علىٰ مقال فيه معروف»[(٢)].

---

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ١٢٦.

(٢) حصول المأمول من علم الأصول: ٥٦.

## ترجمة الصديق حسن

توجد ترجمته في: الأعلام ٧/ ٣٦ـ٣٧ وأبجد العلوم ٩٣٩ وإيضاح المكنون ١/ ١٠ وغيرها.

قال الزركلي:

«محمّد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف اللّه الحسيني البخاري القنوجي أبو الطيب.

من رجال النهضة الإسلامية المجدّدين، ولد ونشأ في قنوج بالهند، وتعلّم في دهلي، وسافر إلى بهوبال طلباً للمعيشة ففاز ثروة وافرة.

قال في ترجمة نفسه: ألقى عصا الترحال في محروسة بهوبال، فأقام بها، وتوطّن وتموّل واستوزر وناب وألّف وصنّف.

وتزوّج بملكة بهوبال، ولقّب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر.

له نيف وستّون مصنفاً بالعربية والفارسية والهندية».

**أقول:**

ويجب أن ننبه هنا على أن ذكر هؤلاء العلماء لم يكن على سنبيل الحصر، وإنما كان على سبيل التمثيل، إذ أنَّ هناك علماء كثيرين غيرهم يصرحون بضعف حديث النجوم منهم:

ابن الملقّن.

وابن تيمية.

والجلال المحلي.

وأبو نصر السجزي

وأبوذر الحلبي.

وأحمد بن قاسم العبادي.

والسبكي.

وابن امام الكاملية صاحب منهاج الأصول.

والمولوي نظام الدين صاحب صبح صادق في شرح المنار.

وولده المولوي عبدالعلي بحر العلوم صاحب شرح مسلّم الثبوت.

ومن العلماء المتأخرين:

محمّد ناصر الدين الألباني[1].

والسيد محمّد بن عقيل العلوي[2].

بل يمكن أن نقول: إنه رأي كافة العلماء ـ من القدماء والمتأخرين ـ الذين يجوزون الخطأ علىٰ الصحابة، ولا يذهبون إلىٰ عدالتهم وعصمتهم أجمعين، وقد تقدم ذكر بعضهم في «التمهيد»...

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ / ٧٨.

(٢) النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية: ١٨١ ـ ١٨٢.

## تكملة

لقد علم فيما سبق في غضون الكتاب: أن بعض طرق حديث النجوم يشتمل علىٰ حديث آخر وهو «إختلاف أمتي رحمة» وقد ضعّف جماعة من المحدّثين الاسناد المشتمل علىٰ الحديثين.

فرأيت من المناسب أن أورد هنا بعض كلماتهم بالنسبة إلى هذا الحديث خاصة.

قال الحافظ العراقي:

«حديث اختلاف أمتي رحمة ذكره البيهقي في رسالته (الأشعرية) تعليقاً. وأسنده في (المدخل) من حديث ابن عباس بلفظ: إختلاف أصحابي لكم رحمة.

وإسناده ضعيف»[1].

وقال الحافظ محمّد طاهر الهندي[2].

---

(١) المغني عن حمل الأسفار ١ / ٢٧ بهامش إحياء العلوم.

(٢) تُوجد ترجمته في: شذرات الذهب ٨ / ٤١٠ والنور السافر: ٣٦١ وأبجد العلوم ٣ / ٢٢٤ توفي سنة ٩٨٦.

في (المقاصد): إختلاف امُتي رحمة. للبيهقي عن الضحاك عن ابن عباس رفعه في حديث طويل: وإختلاف أصحابي لكم رحمة.

وكذا الطبراني والديلمي

والضحاك عن ابن عباس منقطع، وقال العراقي: مرسل ضعيف»[1].

وصرح محمّد ناصر الدين الألباني المعاصر بأنه لا أصل له، ونقل كلمات جماعة في ذلك[2].

كانت هذه كلمات هؤلاء الأعلام من أهل السنّة في ردّ حديث النجوم وتضعيفه والحكم بوضعه. فلننتقل إلى الناحية التالية وهي أسانيد هذا الحديث ورجالها، لنرى كلمات الأئمّة فيها بالتفصيل.

(١) تذكرة الموضوعات: ٩٠ ـ ٩١.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٧٦ ـ ٧٨.

## (٢)
## نظرات في أسانيد ورواة حديث النجوم
## وآراء أئمة الجرح والتعديل فيهم

إنّ لحديث النجوم أسانيد عديدة تفيد بمجموعها الشهرة، لكن التتبّع لها يفيد أن واحداً من تلك الأسانيد لم يكن ليسلم من طعن علماء الرجال وأئمة الجرح والتعديل من أهل السنّة.

### رواية عبدالله بن عمر بن الخطاب

لقد رووا هذا الحديث عن عبدالله بن عمر، إلّا أنّ في سند الرواية:

١ ـ «عبدالرحيم بن زيد».

ومن راجع كتاب (الضعفاء) للبخاري و(الضعفاء) للنسائي، و(العلل) لابن أبي حاتم، و(الموضوعات) و(العلل المتناهية) لابن الجوزي، و(ميزان الاعتدال) و(الكاشف) و(المغني) للذهبي و(خلاصة تذهيب

تهذيب الكمال) للخزرجي، وغيرها وجد كلمات الطعن والذم لهذا الرجل، كقولهم: «ليس بشيء» و«كذاب» و«ضعيف» و«كذاب خبيث».

وقد مرّ في مواضع من الكتاب بعض تلك الكلمات.

٢ ـ «زيد العمّي»

وقد صرّحوا بضعفه أيضاً، بل تقدم في كلام المناوي عن الحافظ ابن عدي قوله: «عامّة ما يرويه ومن يروي عنه ضعفاء»

ورووه بسند آخر من عبدالله بن عمر أيضاً إلّا أن فيه:

«حمزة الجزري».

الذي جاء في (الضعفاء) للبخاري «حمزة بن أبي حمزة النصيبي: منكر الحديث» وفي (الضعفاء) للنسائي: «متروك الحديث» وفي (الموضوعات): «قال يحيى: ليس بشيء، وقال ابن عدي: يضع الحديث» وفيه عن أحمد: «هو مطروح الحديث» وعن يحيى: «لا يساوي فلساً» وتجد أمثال هذه الكلمات في (البحر المحيط) لأبي حيان، و(الميزان) و(الكاشف) للذهبي وغيرها، وقد تقدم بعضها.

## رواية عمر بن الخطاب

ولقد رووا هذا الحديث عن عمر بن الخطاب أيضاً، إلّا أن في سند الرواية:

١ ـ «نعيم بن حماد».

وهو مجروح كما تقدم في كلام ابن الجوزي.

٢ ـ «عبدالرحيم بن زيد».

٣ ـ «زيد العمي».

وقد تقدم الكلام فيهما.

## رواية جابر بن عبدالله الأنصاري

ورووا هذا الحديث عن جابر بن عبدالله، إلّا أن رواته مجهولون، فقد تقدم عن ابن حجر العسقلاني في (تخريج أحاديث الكشاف) قوله:

«وأخرجه ـ يعني الدارقطني ـ في (غرائب مالك) من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر في أثناء حديث وفيه:

فبأيّ قول أصحابي أخذتم اهتديتم، إنّما مثل أصحابي مثل النجوم، من أخذ بنجم منها اهتدى.

قال: لا يثبت عن مالك، ورواته دون مالك مجهولون».

ورواه بسند آخر عن جابر أيضاً، إلّا أن فيه:

١ ـ «أبو سفيان».

وقد قال ابن حزم: «أبو سفيان ضعيف»[1].

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ / ٧٨.

٢ ـ «سلام بن سليم».

وقد قال ابن حجر: «وسلام ضعيف».

وقال ابن حزم: «يروي الأحاديث الموضوعة وهذا منها بلا شك».

وقال ابن خراش: «كذاب».

وقال ابن حبان: «روى أحاديث موضوعة».

ونقل هذه الكلمات في (سلسلة الأحاديث الموضوعة والضعيفة) وأضاف أنه «مجمع علىٰ ضعفه».

٢ ـ «الحارث بن غصين».

وقد قال ابن عبدالبر بعد أن نقل الحديث بالاسناد عن جابر: «هذا إسناد لا تقوم به حجة، لأن الحارث بن غصين مجهول».

وقد تقدم أن الزين العراقي أورد كلام ابن عبدالبر هذا مرتضياً إيّاه....

## رواية عبدالله بن عباس

ورووا أيضاً هذا الحديث عن ابن عباس، إلّا أن في سند الرواية:

١ ـ «سليمان بن أبي كريمة».

وقد ضعّفه أبو حاتم الرازي والجلال السيوطي ومحمّد طاهر وقال ابن عدي: «عامة أحاديثه مناكير» وقال الذهبي: «ليّن صاحب

مناكير» راجع: (الموضوعات) لابن الجوزي و(ميزان الاعتدال) و(المغني) للذهبي، (لسان الميزان) لابن حجر و(قانون الموضوعات) لمحمّد طاهر، وغيرها.

٢ ـ «جويبر بن سعيد».

الذي قال النسائي في (الضعفاء) عنه: «متروك الحديث» والبخاري في (الضعفاء): «جويبر بن سعيد البلخي عن الضحّاك، قال علي بن يحيى: كنت أعرف جويبراً بحديثين، ثم أخرج هذه الأحاديث فضعّف» وابن الجوزي في (الموضوعات): «وأما جويبر فأجمعوا علىٰ تركه. قال أحمد: لا يشتغل بحديثه» وفي (الميزان) «قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: لا يشتغل به، وقال النسائي والدار قطني وغيرهما: «متروك الحديث» وفي (الكاشف): «تركوه».

إلى غير ذلك من الكلمات.

٣ ـ «الضحّاك بن مزاحم».

وقد جاء في ترجمته من (الميزان) و(المغني) للذهبي و(تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني وغيرها: إنّ الرجل كان لا يحدّث عنه، ضعيفاً في الحديث، مجروحاً.

وقد أنكر شعبة وجماعة من كبار الأئمّة أن يكون لقي الرجل ابن عباس.

## رواية أبي هريرة

ورووا هذا الحديث عن أبي هريرة أيضاً، إلّا أن في سند الرواية: «جعفر بن عبد الواحد القاضي الهاشمي».

وكان هذا الرجل متهماً بوضع الحديث وسرقته، متروكاً كذاباً... كما يظهر من مراجعة (تخريج أحاديث الكشاف) و(لسان الميزان) لابن حجر العسقلاني، و(المغني) و(الميزان) للذهبي، و(اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) للسيوطي وغيرها.

هذا... بغض النظر عن المقال المعروف في أبي هريرة نفسه.

## رواية أنس بن مالك

ولقد رووا هذا الحديث كذلك عن أنس بن مالك، إلّا أنّ في سند الرواية: «بشر بن الحسين».

يرويه عن الزبير بن عدي عن أنس وقد قال الذهبي في (المغني): «قال الدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير»[1].

ولاحظ سائر الكلمات في ذمّه في (لسان الميزان)[2] لابن حجر العسقلاني.

(١) المغني في الضعفاء ١ / ١٦١.

(٢) لسان الميزان ٢ / ٢٨ ـ ٣٠.

# (٣)
# تأملات في مدلول حديث النجوم

والآن، هلمّ معي لنرى هل يصح صدور مثل هذا الكلام من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم؟ وهل كان جميع الصحابة علىٰ خير من بعده؟ وهل كانوا جميعاً مؤهلين لأن يقتدى بهم؟ وهل كانوا جميعاً هادين حقاً؟

إذا كان كذلك، فما معنى قوله تعالىٰ:

**﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾**[1].

وقوله تعالىٰ:

**﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى**

(١) سورة آل عمران ٣: ١٤٤.

عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[١].

وغيرهما من الآيات الكريمة التي تنص علىٰ وجود المنافقين بين أصحاب الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ثم هل يمكن الاعتقاد بأنه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان لا يعلم ما سيقع بعده بين الأمة الاسلامية؟

كلاّ... ثمّ كلاّ... إنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان علىٰ علم بجميع ما سيحدث بين أصحابه وأمّته إلى يوم القيامة، لذا وردت الأحاديث الكثيرة التي لا تحصى يخبر فيها عليه وعلىٰ آله الصلاة والسلام عن القضايا التي سيستقبلها المسلمون.

إنه صلّى الله عليه وعلىٰ آله الطاهرين قال: «ستفترق أمتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة...»[٢].

وهناك أحاديث كثيرة أيضاً وردت في خصوص صحابته تفيد سوء حال جم غفير منهم، وانقلابهم من بعده علىٰ أعقابهم، مرتدين عن الدين راجعين بعده كفاراً خاسرين.

---

(١) سورة التوبة ٩: ١٠١.

(٢) رواه جماعة، وقال المقبلي في (العلم الشامخ): «وحديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة رواياته كثيرة يشد بعضها بعضاً بحيث لا تبقى ريبة في حاصل معناه». تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمّد أبو زهرة: ١١.

منها قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيما أخرجه البخاري:

«أنا فرطكم علىٰ الحوض، وليرفعنّ رجال منكم، ثمّ ليختلجنّ دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» وفي حديث، فأقول: سحقاً سحقاً لِمن غيّر بعدي» وفي بعض الأحاديث: «إنّهم ارتدّوا علىٰ أدبارهم القهقرى»[1].

ومنها، قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لأصحابه:

«لا ترجعوا بعدي كفاراً»[2].

ومنها، قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«الشرك فيكم أخفىٰ من دبيب النمل»[3].

إلى غير ذلك من الأحاديث التي رواها القوم عن رسول اللّه صلّىٰ اللّه عليه وآله وسلّم في ذم الصحابه آحاداً وجماعات، في موارد كثيرة ومناسبات مختلفة ومواطن عديدة.

فكيف يحسن منه سلام اللّه عليه وآله أن يجعل كلاً من هؤلاء

(١) صحيح البخاري، باب في الحوض ٤ / ٨٧ ـ ٨٨ وغيره من الصحاح وكتب الحديث.

(٢) إرشاد الفحول: ٧٦.

(٣) الجامع الصغير ٢ / ٣٠٣ حرف الشين الرقم ٤٩٣٤، قال المناوي: خرّجه الامام أحمد في المسند وكذا أبو يعلى عن أبي نفيسة، ورواه أحمد والطبراني عن أبي موسى، وأبو نعيم فيع الحلية عن أبي بكر. فيض القدير ٤ / ٢٢٩.

نجماً يهتدى به والحال هذه؟

علىٰ أن كثيراً من الصحابة اعترفوا في مناسبات عديدة بالجهل وعدم الدراية والخطأ في الفتيا، حتىٰ اشتهر عن بعض أكابرهم ذلك... ولذا كان باب التخطئة والرد مفتوحاً لدى أصحاب رسول الله صلّىٰ الله تعالىٰ عليه وعلى آله، بل ربّما تجاوزت التخطئة حد الاعتدال وبلغت التكذيب والتجهيل والتكفير وتلك قضاياهم مدوّنة في كتب الآثار.

وهل أعجب من دعوى كون جميعهم نجوماً يهتدى بهم والحال أنه لم تكن لهم هذه المنزلة عند أنفسهم، كما هو واضح عند من راجع أخبارهم؟

وأمّا سبّ بعضهم بعضاً، وضرب بعضهم بعضاً، ونفي بعضهم لبعض فقد كان فاشياً فيما بينهم، بل لقد استباح بعضهم قتل بعض.

أمّا إذا راجعنا أخبار كلّ واحد من الصحابة وتتبعنا أفعالهم وقضاياهم لعثرنا من كثيرٍ منهم على أشياء غريبة عن الاسلام، بعيدة عنه كلّ البعد، من شربٍ للخمر، وشهادة زورٍ، ويمينٍ كاذبة، وفعلٍ للزنا، وبيعٍ للخمر، والأصنام، وفتياً بغير علم إلى غير ذلك من الكبائر المحرمة بأصل الشرع واجماع المسلمين.

نشير هنا إلى بعضها باختصار.

١ ـ كذب جماعة من مشاهير الصحابة وأعيانهم في قضية الجمل

في موضوع (الحوأب)، وتحريضهم الناس علىٰ شهادة الزور كما شهدوا هم، والقصة مشهورة[١].

٢ـ قصة خالد بن الوليد وقوم مالك علىٰ عهد أبي بكر، إذْ وقع فيهم قتلاً ونهباً وسبياً، ثم نكح امرأة رئيسهم مالك بن نويرة من ليلته بغير عدة، حتىٰ أنكر عمر بن الخطاب ذلك[٢].

٣ـ زنا المغيرة بن شعبة في قضيةٍ هذا مجملها:

إن المغيرة بن شعبة زنا بأم جميل بنت عمرو، وهي أمرأة من قيس، وشهد عليه بذلك: أبو بكرة، ونافع بن الحارث، وشبل بن معبد.

ولما جاء الرابع وهو زياد بن سمية ـ أو زياد بن أبيه ـ ليشهد أفهمه عمر بن الخطاب رغبته في أن يدلي بشهادته بحيث لا تكون صريحة في الموضوع حتى لا يلحق المغيرة خزي بإقامة الحدّ عليه، ثم سأله عمّا رآه قائلاً:

أرأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة.

فقال: لا.

---

(١) هذه القصة مشهورة رواها كافة أرباب التواريخ، كالطبري وابن الأثير وابن خلدون والمسعودي وأبي الفداء... وغيرهم.

(٢) وهذه الواقعة أيضاً مشهورة تجدها في جميع التواريخ والسير وكتب الكلام، وهي إحدى موارد الطعن في أبي بكر بن أبي قحافة.

فقال عمر: اللّه اكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم.

فقام يقيم الحدود على الشهود الثلاثة[١].

٤ ـ بيع سمرة بن جندب الخمر على عهد عمر بن الخطاب، فقال عمر لمّا بلغه ذلك:

«قاتل اللّه فلاناً...؟»[٢].

٥ ـ بيع معاوية بن أبي سفيان الأصنام، فقد جاء في (المبسوط) ما نصه:

«وذكر عن مسروق رحمه اللّه قال: بعث معاوية رضي اللّه عنه بتماثيل من صفر تباع بأرض الهند فمر بها على مسروق رحمه اللّه قال: واللّه لو أني أعلم أنه يقتلني لغرقتها، ولكني أخاف أن يعذّبني فيفتنني، واللّه لا أدري أي الرجلين معاوية؟! رجل قد زيّن له سوء عمله، أو رجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتّع في الدنيا»[٣].

٦ ـ شرب عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب ـ وكنيته أبو شحمة ـ

---

(١) وفيات الأعيان ٦ / ٣٦٤، تاريخ الطبري ٣ / ١٦٨ ـ ١٧٠ البداية والنهاية ٧ / ٩٣ ـ ٩٤ وفي الواقعة هذه مخالفتان للنصوص الشرعية والأحكام الاسلامية الضرورية كما لا يخفى.

(٢) صحيح البخاري ٢ / ٧٧٤ ـ ٧٧٥ كتاب البيوع، باب لايذاب شحم الميتة، الرقم ٢١١٠ وغيره.

(٣) المبسوط في الفقه الحنفي، كتاب الإكراه ٢٤ / ٤٦.

الخمر علىٰ عهد أبيه في مصر أيام ولاية عمرو بن العاص عليها.

وقد أقام عمر الحد علىٰ ولده هذا في المدينة ـ بعد أن طلبه من مصر ـ وقد أقام عمرو الحدّ عليه هناك وهو مريض ثم حبسه أشهر فمات علىٰ أثر ذلك[1].

٧ ـ جهل بعض كبار الصحابة بالأحكام الشرعية، بل بمعاني الألفاظ العربية، وقوله في ذلك بغير علم.

فقد اشتهر عن أبي بكر أنه لم يعرف معنى «الكلالة» بالرغم من نزولها في القرآن، وبيان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم معناها للأمة، فقال حينما سئل عنها:

«إنّي رأيت في الكلالة رأياً، فإن كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له، وإن يكن خطأ فمنّي والشيطان، والله بريء منه...»[2].

٨ ـ بيع معاوية بن أبي سفيان الشيء بأكثر من وزنه، فقد جاء في (الموطأ) ما نصه:

«وحدّثني عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ينهى عن مثل هذا،

(١) شرح النهج ١٢ / ١٠٤ ـ ١٠٦، وفي القضية مخالفات للنصوص الشرعية كما لا يخفى.

(٢) ذكر ذلك جميع المفسرين وعلماء الكلام.

إلّا مثلاً بمثل، فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأساً.

فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أنا أخبره عن رسول اللّٰه صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم ويخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرضٍ أنت بها»[١].

٩ ـ إقدام زيد بن أرقم علىٰ أمرٍ قالت عائشة أنه أبطل جهاده مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم إن لم يتب. فقد روى جماعة من المحدّثين والفقهاء والمفسرين عن أم يونس أن عائشة زوج النبي صلّىٰ اللّٰه عليه وسلّم قالت لها أم بحنة أم ولد زيد بن أرقم: يا أمّ المؤمنين، أتعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم، قالت: فإني بعته عبداً إلى العطاء بثمانمائة، فاحتاج إلى ثمنه فاشتريته قبل محلّ الأجل بستمائة، فقالت: بئس ما اشريت وبئس ما اشتريت، أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم إن لم يتب.

قالت: فقلت أرأيت إن تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ قالت: نعم: فـ﴿**مَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ**﴾»[٢].

---

(١) الموطأ ٢ / ٦٣٤ كتاب البيوع، باب بيع الذهب بالفضة تبراً وعيناً، الرقم ٣٣، وانظر شرحه للسيوطي ٢ / ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٣٣٥، الدر المنثور ١ / ٦٤٥ كلاهما في تفسير الآية ٢٧٥ من سورة البقرة النازلة في تحريم الربا، وأضاف ابن كثير: «وهذا الأثر مشهور» وذكره ابن الأثير في (جامعه) والمرغيناني في (هدايته) والكاساني في (بدائعه).

١٠ ـ مؤامرة عائشة وحفصة علىٰ زينب بنت جحش، فقد روي عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويمكث عندها، فتوأطات أنا وحفصة علىٰ أنَّ أيّتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغافير[١]؟ قال: لا ولكن أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش، فلن أعود له، لا تخبري بذلك أحداً»[٢].

والخلاصة: فإنّ الآيات الكريمة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكتب التاريخ والفقه تشهد علىٰ بطلان حديث النجوم، وتدل علىٰ أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يجيز لنا الاقتداء بكلّ واحد من صحابته، لمجرد صحبته وفيهم المنافق والفاسق والمجرم.

فمعنى حديث النجوم دليل آخر علىٰ أنّه موضوع، بالاضافة إلى ضعف جميع رواته وطرقه.

وقد نص علىٰ بطلان هذا الحديث من هذه الناحية جماعة من علماء الحديث كالبزّار[٣] وابن القيّم[٤] وابن حزم[٥].

---

(١) المغفور، جمعه مغافر ومغافير: صمغ كريه الرائحه يسيل من بعض الشجر.

(٢) تجده في الصحاح وغيرها.

(٣) تقدم قوله: والكلام أيضاً منكر عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٢ / ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٥) راجع سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ / ٨٣ حيث قال: «فمن المحال أن يأمر رسوله صلّىٰ الله عليه وسلّم باتّباع كلّ قائل من الصحابة...».

نعم. هناك في كتب أهل السنة ومصادرهم المعتبرة في الحديث، أحاديث رووها عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نؤمن بمضمونها، ونأخذ بمؤدّاها، ونعتقد بمدلولها، ولا مجال لورود شيء من المحاذير فيها، كقوله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم:

«النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»[(١)].

وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «النجوم أمان لأهل السماء، فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء. وأهل بيتي امان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»[(٢)].

وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتهم قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس»[(٣)].

وإنما قلنا ذلك: لاعتضادها بآيات القرآن العظيم والأحاديث المتواترة عن النبي الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم، وثبوت عصمة

(١) ذخائر العقبى: ٤٩ تحت عنوان (ذكر أنهم أمان لأمة محمّد صلّىٰ الله عليه وسلّم)، إحياء الميت: ٦٨ عن جماعة من أئمة الحديث.

(٢) ذخائر العقبى: ٤٩، اسعاف الراغبين: ١٣٠ (بهامش نور الأبصار) كلاهما عن أحمد.

(٣) إحياء الميت: ٨٥ عن الحاكم، إسعاف الراغبين ١٣٠ إلى «الاختلاف» قال: «صحّحها الحاكم علىٰ شرط الشيخين».

أئمة أهل البيت (وهم عليّ وبنوه الأحد عشر) بالكتاب والسنة، وعدم اختلافهم في شيء من الأحكام، وحرصهم التام علىٰ تطبيق الشريعة المقدسة...

وختاماً نعود فنسأل: هل يصح هذا الحديث عن النبي صلّىٰ اللّه عليه وآله وسلّم؟

الجواب: كلّا.. فإنّ التتبع لكلمات أئمة أهل السنة وآرائهم في هذا الحديث، والنظر في أسانيده، والتأمّل في متنه... كلّ ذلك يدل بوضوح علىٰ أن هذا الحديث موضوع باطل بجميع ألفاظه وأسانيده لا يصح التمسك به والاستناد إليه.

ويرىٰ القارىء الكريم أنا لم نعتمد في هذا البحث إلّا علىٰ أوثق المصادر في الحديث والتاريخ والتراجم وغيرها، ولم ننقل إلّا عن أعيان المشاهير وأئمّة الحديث والتفسير والأصول والتاريخ.

ونسأله سبحانه وتعالىٰ أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفّقنا لتحقيق السنّة واتّباع ما هو بذلك حقيق، والاقتداء بمن هو به جدير... وصلّى اللّه علىٰ سيّدنا محمّد الهادي الأمين وآله المعصومين والحمد للّه رب العالمين.

## المحتويات






قم، شارع صفائية، فرع ٣٤ فرع ايراني زاده، رقم ٣٣

فكس: ٧٧٤٠٨٩٥ـ٠٢٥١، تليفون: ٧٧٣٩٩٦٨ـ٠٢٥١

قسم النشر والتوزيع: تليفكس: ٧٧٤٢٢١٢